قال وأرى أننا في حاجة إلى نفوذ المرأة حيثما وجد أولاد وذلك لا في السنين الأولى للطفولية بل في خلال مدة التربية وإذا صح كما نعتقد بأننا لا نستطيع أن نتعلم إلا إذا عشنا فنحن في حاجة في المدرسة إلى جميع العوامل والمؤثرات الرئيسية في الحياة فليس تجديد الحياة المدرسية وقصرها عَلَى جنس واحد إلا عبارة عن خنقها وفلجها منذ بدايتها فتربية البنين مع البنات ضرورية والمدارس التي سرت عَلَى الأسلوب الجديد في التربية تقوم بهذا المطلب من عدة وجوه بحسب حالتها واعتقادها وعاداتها القومية ويترك للتلميذ أن يعتقد ما يشاء من دين آبائه ولا يبحث في الأديان بل يبحث في إعداد رجال على أنه يعلم نفع التدين كما يعلم الأجنبي عنا احترام وطنية الغير لا تقديس وطنيتنا فقط.

مخطوطات ومطبوعات

مناهج الفكر ومناهج العبر

وقفت في الصيف الماضي (سنة ١٩٠٩م) عَلَى هذا المخطوط النفيس في المكتبة المارونية بمدينة حلب ويسمى أيضاً (نزهة العيون في أربعة فنون) لمؤلفه جمال الدين أبي عبد الله محمد الكتبي الملقب بالوطواط المتوفى سنة ٧١٨هـ (١٣١٨م) وهو عَلَى شكل دائرة معارف في الطبيعيات والعلوم والجغرافية. متقن الخط مذهب الصفحات في ٥١٨ صفحة مخروم من آخره قليلاً وضعه مؤلفه عَلَى أربعة فنون الأول في العوالم العلوية والثاني في الأرض والثالث في الحيوان والرابع في النبات وكسر كل من الفنون الأربعة عَلَى تسعة موضوعات. والذي يفهم من بعض تعاليق عَلَى الكتاب أن مؤلفه أندلسي الأصل مصري المنشأ. وأن هذه النسخة حصلها من إسبانيا المطران جرمانوس فرحات الحلبي الماروني.

وقد رصع مؤلف هذا الكتاب كلامه بنثر بليغ وشعر رشيق ومن منتخبات أشعاره الفلكية قول ابن رشيق القيرواني في ترتيب السيارات:

بالذي شرف كي ... وان بحظ من دهائك
وأعار المشتري حل ... ملك مع حسن اهتدائك
وانتضى المريخ سي ... فاً لك يمضي بمضائك
والذي ألقى عَلَى الش ... مس رداءً من بهائك
وكسا الزهرة أخ ... لاقك مع حسن ثنائك
ثم أعطى كاتب الش ... مس نصيباً من ذكائك
وأقام القمر ال ... فريد بريداً لارتبائك
أنجز الوعد لعبد ... ماله غير رجائك

وقول هبة الله بن صاعد بن التلميذ المسيحي يذكر عقوق ولد له:

أشكو إلى الله صاحباً شكساً ... تسعفه النفس وهو يسعفها
فنحن كالشمس والهلال معاً ... تكسبه نورها ويكسفها

وقول آخر في المجرة:

وعلى المجرة أنجم نظمت ... مثل الفقار يلوح في الظهر
هذا حباب فوق صفحتها ... طاف وهذا جدول يجري

وقول ابن أبي ظافر المصري من أرجوزة في وصف الشمس:

والشمس قد مالت لنحو المغرب ... فموهت لجينه بالذهب
وفتحت في ساعة الأصيل ... وردتها في خدها الأسيل

وقول هاشم بن إلياس ف وصف الجوزاء:

وكأنما جوزاؤه في غربها ... بيضاء سابحة ببركة زئبق

وكأنما أومت ثلاث أنامل ... منها تقول إلى ثلاث نلتقي

وقول الآخر في اقتران الشمس بالقمر:

يقابل الشمس فيه بدر دجى ... يأخذ من نورها ويمتار

كصيرفي يروج منتقداً ... في كفه درهم ودينار

وهناك وصاف الإنسان كقول ابن الرومي في الترك

إذا ثبتوا فسد من حديد ... تظل عيوننا فيهم تحار

أسود الحرب أنفسهم كبار ... إذا لوقوا وأعينهم صغار

وأوصاف الحيوان كقول بعضهم في الفهد:

رقدت قلبي ومقتلي يق ... ظانٌ يحسن الأمور حساً شديدا

يحمد النوم في الجواد كما لا ... يمنع الفهد نومه أن يصيدا

وقول أبي محمد اليزيدي في رثاء القنفذ من أبيات:

عجبت له من شيهم متحصن ... بنبل من السرد المضاعف يمرق

وإني اهتدى سهم المنية نحوه ... وفي كل عضو منه سهم مفوق

ولو كان كف الدهر يستحسن الردى ... لكان بكف الدهر لا يتعلق

وقول آخر في وصف الخطاف:

أهلاً بخطاف أتانا زائراً ... يذكر عهداً بالزمان الباسم

لبست سرابيل الصباح بطونه ... وظهوره ثوب الظلام القاتم

وقول بعض الحكماء (ابن التلميذ وابن صفية) في النمل:

وإذا أنبت المهيمن للن ... مل جناحاً أعدها للتردي

ولكل امرئ من الناس حد ... وملاك الفتى جواز الحد

وأوصاف النبات كقول آخر في البطيخ:

ثلاث هن في البطيخ زين ... وفي الإنسان منقصه وذله

خشونة لمسه والثقل فيه ... وصغرة لونه من غير علله

وقول بعضهم في الثوم:

الثوم مثل اللوز إن قشرته ... لولا روائحه وطعم مذاقه

كالنذل غرك منظراً فإذا دعي ... لفضيلة ينمى إلى عرقه

وأوصاف الجمادات كالأهرام والمباني والبلدان والحوادث كقول أبي سعيد نصر ابن يعقوب يصف زلزلة:

اسقني كأساً كلون الذهب ... وامزج الريق بماء العنب

فقد ارتجت بنا الأرض ضحى ... كارتجاج الزئبق المنسرب

فكأن الأرض في أرجوحة ... وكأنا فوقها في لولب

وعلى هوامشه حواش فيها فوائد كثيرة منها ما ينسب إلى السلطان سليمان القانوني لما مر عَلَى وادي حماة وهو في حلب سنة ٩٦١هـ ١٥٥٢ يصف نواعيرها:

نواعير في وادي حماة إذا بكت ... تهيج منا بالبكا مدمعاً قاصي

فإني عَلَى نفسي لأجدر بالبكا ... إذا كانت الأخشاب تبكي عَلَى العاصي

وفيه مباحث تاريخية في وصف العواصم والأجناد والمواقع مثل موقعة دمياط بين المسلمين والصليبيين وكثيراً ما يستشهد بابن الأثير وبالمسيحي وغيرهما من المؤرخين. وفي صفحة ١٨ منه وصف كسرى للفلك ذكره حمزة بن الحسين الأصفهاني في كتاب التشبيهات. وهو عَلَى الجملة من الكتب النادرة الجديرة بالنشر ولمؤلفه كثير من المصنفات تدل عَلَى سعة اطلاعه مثل الدرر الغرر في شعراء الأندلس وغرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة وغيرها.

عيسى اسكندر معلوف.

إرشاد الفحول

إلى تحقيق الحق من علم الأصول.

للإمام المجتهد الذي طار صيته في الأقطار القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٥ طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٧ عَلَى نفقة مصطفى أفندي المكاوي.

لا حاجة بنا إلى الإسهاب في ترجمة المؤلف_الشوكاني_لسهولة الوقوف عليها في مواضع عدة في مقدمة كتاب نيل الأوطار المطبوع وفي كتاب التاج المكلل لناشر علمه وآثاره الإمام صديق حسن خان وغيرهما.

أما آثاره عليه الرحمة فكلها مما يتنافس فيها ويتسابق إليها ومعظمها في القطر اليماني وما نشر منها بالنسبة إلى ما لم ينشر كالقطرة في جانب البحر ولقد كان من حسنات هذه الأيام الاهتمام بطبع كتابه هذا بمصر لما هبط إليها من اليمن فلطالما تشوقت إليه نفوس الفضلاء وتاقت لمراجعته قلوب المحققين لشهرة مؤلفه بتجويد المباحث واستقلال الفكر وقد جمعه أحسن وجميع وهذبه أبلغ تهذيب وتوسع في كثير من المباحث بما يزيد المجتهد

قوة في البحث وبصراً في الاستنباط وبصيرة في حصول المأمول، ومما انفرد به عن الكتب المؤلفة في ذلك_عدا عن كثير من نوادره_تحقيقات أتى عَلَى أنها نهاية ما يمكن أن يقال عنها في مباحث الإجماع والاجتهاد والتقليد فقد أورد عشرين بحثاً وخاتمة في الإجماع وتسع مسائل في الاجتهاد وستاً في التقليد، في مطاويها من بدائع التحقيقات ما لم يسبق إليه كما يعرفه من أوزان بينه وما بين الأيادي من أسفار هذا الفن.

أما مكانة علم الأصول فأسمى من أن تعرف ويكفي أنه_كما قال المؤلف_عماد فسطاط الاجتهاد وأساه الذي تقوم عليه أركان بنائه وأنه العلم الذي يأوي إليه الأعلام والملجأ الذي يلجأ إليه عند تقرير المسائل وتحرير الدلائل في غالب الأحكام.

جمال الدين القاسمي.

مذاهب الأعراب وفلاسفة الإسلام في الجن

جردنا من هذه المجلة ما نشره في هذا المبحث الشيخ جمال الدين القاسمي أحد العلماء العاملين في دمشق لتتداوله الأيدي فجاء في ٥٠ صفحة وتطلب منه ومن إدارة المقتبس. ولا حاجة للكلام عليها فالقراء عرفوا دقة أبحاثها ووفرة فوائدها وأدركوا كيف حلت هذه المعضلة القديمة.

تصحيح أعلام برتقالية

تفضل صديقنا أحمد بك زكي في القاهرة فأرجع لنا الأعلام البرتقالية التي ورجت في مقالة جمهورية البرتقال في الجزء السادس من هذه السنة إلى أصلها فقال:

١_ذكرت الكراف تعريباً بقولهم واسمه الغرب عند العرب وهو لا يزال من بقاياهم عَلَى مقاطعة كبيرة في جنوب البرتقال وغربها.

٢_ذكرت سانتارم وصحة اسمها عند العرب شنترين

٣_ذكرت لاس نافادي تولوز وصحة اسمها عند العرب: وقعة العقاب. وكانت بقرب مدينة طلوسه

٤_ذكرت باراكانس وصوابها عند العرب: أبو اقنصة.

٥_استعملت لفظة الكاداستر بلفظها الإفرنكي ومقابلها عند العرب في مصر والمغرب الأقصى والأندلس هو كلمة: الروك ونحن كنا نقول في مصر إلى عهد قريب التاريع. والآن نقول المساحة.